خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٠/٠٨/٠٦

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

نحمد لله تعالى على أن جلسة الجماعة الإسلامية الأحمدية في بريطانيـــا قـــد انتهت يوم الأحد المنصرم بنجاح بفضل الله تعالى. أولا وقبل كل شـــيء إن رؤوسنا خاضعة أمام الله تعالى، ويجب أن تكون كذلك دائما على أن جميـــع الأمور قد تمت على أحسن وجه بمحض فضله ورحمته. وهكذا يجب أن تكون أسوة المؤمن الحقيقي. ندعو الله تعالى أن يوفقنا لفهم هذا الأمر الهام دائمـــا. لقد بدأ الله تعالى القرآن الكريم من أن المؤمن الحقيقي يبدأ أعماله كلها باسمه

ﷻ، لكي تحالفه نصرة الله من البداية إلى النهاية، وأن يتذّكر الله ﷻ في كل الأحوال. فالآية الأولى من القرآن الكريم تبدأ من "بسم الله الرحمن الرحيم". وهذا إعلان من كل شخص بأني أبدأ بقراءة هذا الكتاب العظيم باسمه تعالى الذي نزّل هذا الكتاب على نبيه ﷺ لمصلحتي من حيث الدين والدنيا. فالنصيحة لكل مؤمن حقيقي هي أن يبدأ كل عمل من أعماله باسم الله تعالى. مع أنه تعالى جامع للصفات كلها، ولكن قد استُخدمت صفتان اثنتان بعد باسم "الله"، إحداهما الرحمن والأخرى الرحيم.

والرحمن هو من يعطي بدون مقابل ويرحم مرة بعد أخرى. إن رحمانية الله تعالى هي التي تنعم علينا وترحمنا بلا حدود، وتهيئ لنا الأسباب لإنجاز الأعمال بدون أية جهود منا. علمًا أن الله تعالى يتجلى علينا بكثير من صفاته نتيجة رحمانيته، أما صفته الرحيمية فهي ليست عامة بل تتجلى لعباد الرحمن خاصة، فإن المؤمن عندما ينيب إلى الله تعالى مستغيثًا به ومسترحمًا إياه لكي تتم جميع أعماله على ما يرام، فإن الله تعالى يُري له مشاهد تأييده ونصرته. وقد رأينا مشاهد تأييد الله ورحمانيته ورحيميته في جلستنا السنوية أيضًا، فلم نزل نشكر الله تعالى عند رؤيتها، وقد استمتعنا بتحقق وعد الله تعالى في حقنا ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ جزاءً على سعينا لأن نشكر الله لنكون عبادًا شكورين له. فلأننا لم نزل شاكرين لله تعالى ومنيبين إليه في أيام الجلسة أيضًا، فدفع الله بفضله عنا الهموم والأهوال التي كانت تحدق بنا، وختم جلستنا ببركات لا تعد ولا تحصى. ولا بد لنا من أن نبحث عن أفضاله ونسأله إياها دومًا لكي

نظل نستمتع بهذه الأفضال وهذه المشاهد من رحمانية الله ورحيميته التي رأيناها في الجلسة.

يقول المسيح الموعود عليه السلام: "إن هاتين الصفتين الإلهيتين.. الرحمانية والرحيمية.. لهما من الأهمية بمكان بحيث يستحيل أن يتم بدونهما أيُّ عمل سواء يتعلق بالدنيا أو الدين. وإذا تدبرتم تبينَ لكم أن هاتين الصفتين لا تزالان تعملان كل حين وآن لإنجاز جميع مهمات الإنسان في الدنيا. فإن رحمانية الله تعالى لا تزال تعمل حتى منذ قبل خلق الإنسان، وهي التي تهيئ للإنسان الأسباب التي تفوق قدرته والتي لا يستطيع إيجادها بأية حيلة ولا تدبير. كذلك فإن رحيمية الله تعالى تتجلى حين يسخّر الإنسان لإنجاز فعلٍ كفاءاتِه وقدراته التي زوده الله بها، فإنه حين يبذل كل ما أوتي من قوة وجهد، فإن من سنة الله الجارية أن لا يدَع جهوده تضيع، بل يثمر مساعيهم بثمرات حسنة وطيبة. فإنها رحيمية الله البحتة التي تنفخ الروح في مساعي الإنسان الميتة."

إذن، فإن التحسن في برامج الجلسة وفي مساعي العاملين والترتيبات الأخرى والنجاحَ فيها يوجِّه المؤمن الحقيقي إلى شكر أفضال الله تعالى، فيصبح عبدا شكورا لله تعالى ويعتبره فضلا من الله بدلا من أن ينسب إلى نفسه سير الأمور بنجاح. والمراد من شكر الله أن يكون الإنسان عبدا شكورا لله تعالى، أو إن أداء شكر الله تعالى يجعل الإنسان عبدا شكورا له. فيقول الله تعالى، كما ذكرتُ من قبل، ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾. كذلك قد وجّه الله تعالى الأنظار إلى الشكر في أماكن أخرى كثيرة أيضا وقال إنّ أداء الشكر هو من ميزات المؤمنين. أما غير المؤمنين فلا يكونون شاكرين. ولقد ذكر الله تعالى أفضاله

ومننه في موضع آخر ثم ذكر عادة الإنسان في عدم الشكر وقال: ﴿إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ﴾ أي أن معظم الناس لا يتوجّهون إلى أداء حق الشكر مع كل هذه المنن والأفضال النازلة عليه. فمن فضل الله تعالى أنه يهيئ أسبابا لتقدم الإنسان الروحاني والمادي أيضا. والمؤمن حين يرى أفضال الله نازلة عليه كالمطر يزداد شكرا له ﷻ. وأفضل سبيل لأداء شكر الله تعالى هو قيامه بعبادة الله كما علّمنا. وهذا ما يجب على كل مؤمن أن يتذكره دائما. فعليه أن ينسب النتائج الطيبة لأعماله ومساعيه إلى الله تعالى وأفضاله ومننه دائما، وعليه أن يخضع أمامه. والذين يتبنَّون هذه الفكرة ويعيشون بحسبها هم المؤمنون الحقيقيون، وهم الذين يدركون أهمية بدء كل عمل باسم الله تعالى، وهم الذين يعتبرون صفة الله "الرحمان" و"الرحيم" وسيلة لنجاح أعمالهم ومساعيهم. وعندما يدرك المؤمن الحقيقي هذا المبدأ فلا يبقى لديه سبيل إلا أن يشكر الله تعالى بحمده ﷻ. ولقد علّمنا القرآن الكريم طريقا سليما للحمد والثناء أيضا. فقد وضّح ﷻ للمؤمنين في سورة الفاتحة أنكم عندما تبدأون العمل باسمي وتشاهدون مشاهد أفضالي عليكم أن تعلنوا بها أيضا، وكونوا متميزين في عبادتي، وادعوا في كل ركعة من صلواتكم الخمس كل يوم وفي الصلاة النافلة وفي كل دعاء من أدعيتكم قائلين: ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الذي هيأ لنا هذه الأسباب كلها. فإن نِعم الله وأفضاله التي تنزل على المؤمنين نتيجة رحمانيته ورحيميته تجعله خاضعا لله ﷻ كما هو حقه، فيتولّد فيه إدراك لحمد الله ﷻ بصورة حقيقية. لقد

وضّح سيدنا المسيح الموعود عليه السلام السبب وراء استخدام الله تعالى كلمة "الحمد" بدلا من الشكر والثناء فقال:

"إن الله تعالى افتتح كتابه بالحمد لا بالشكر ولا بالثناء لأن الحمد يحيط عليهما بالاستيفاء وقد ناب منابهما مع الزيادة في الرفاء وفي التزيين والتحسين." (كرامات الصادقين ص: ٤٦)

فعندما نحمد الله سبحانه وتعالى فهذا ليس مجرد شكر فقط، بل إنه يشمل اعترافا أيضا بأن الله تعالى هيَّأ لنا من فضله الوسائل أولا، ثم أثمر جهودنا ومساعينا التي بذلْنا – مهما كان حجمها ومداها – شاكرا لها ومجيبا لدعواتنا، ثم إنه لم يُكرمنا بأفضاله وإنعاماته وفق جهودنا وأدعيتنا فحسب، بل حيثما ظهر تقصير في مساعينا أو نقص في أدعيتنا أصلحه، وأثمر مساعينا وأدعيتنا بثمار حسنة جميلة على خير ما يرام. فشكرُنا لله سبحانه وتعالى ليس مثل شكرِنا العادي للناس، بل إننا نشكره ونحمده على أنه سترَنا وسدَّ الثغرات، ولم يسترنا فقط، بل قد أصلح جهودنا وحسَّن مستواها لدرجة يستحيل تحقيق تلك النتائج الرائعة بمجرد جهود البشر. وإذا شكر المرء الله تعالى من هذا المنطلق ففي هذه الحالة يبشر الله تعالى عباده هؤلاء بأنكم لو شكرتموني مدركين أبعاد حمدي وشكري ونسبتم إليّ النتائج الطيبة التي أحرزتموها وظَلَلْتم تفكرون بهذه الطريقة فإنني أُنعم عليكم.

فموضوع حمد الله سبحانه وتعالى يولِّد فينا إدراكا لقدرات الله وقواته وجميع صفاته، ونحن بأمسّ الحاجة إلى أن نستوعبه ونجعله نصب أعيننا على الدوام. ثم بعد الشكر لله سبحانه وتعالى وحمْده قد لفت الله انتباهنا إلى أن يشكر بعضنا البعض الآخر،

وهذا الشكر حق للعباد، فكل إنسان صنع معروفا إلينا فهو يستحق منا الشكر، وهذه هي شيمة عباد الرحمن.

وقد قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام أنه بدون تأدية حقوق العباد لا يمكن لإنسان أن يؤدي حقوق الله حق التأدية.

وإن رسول الله ﷺ الذي كان قد أحرز أرفع مستوى للشكر وردِّ الجميل والذي كان قد وصل إلى مكان لا يستطيع الوصول إليه أي إنسان يقول: مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ (مسند أحمد) فكان ﷺ يشكر شكرا كثيرا لكل من أحسن إليه ولو كان إحسانا بسيطا، فكان مِن شكره أنه قرر البقاء في المدينة حتى بعد فتح مكة نظرا لعواطف أنصار المدينة، ووصف المدينة بأنها وطنه الثاني. وفي حياته اليومية ﷺ هناك أحداث لا حصر لها حيث نراه ﷺ يُكرم الآخرين بدافع الشكر لهم، وإن التعبير عن عواطف الشكر أيضا من أسوته الحسنة ويجب أن يتأسى بها كلُّ مؤمن حقيقي، فثمة حاجة لأن يجعلها نصب عينيه كل حين وآن.

إن جميع أعمال الجلسة كما قلت قبل قليل قد انتهت بفضل الله تعالى بسلام ونجاح، ونحن نشكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على توفيقه من ناحية ومن ناحية أخرى نشكر جميع العاملين الذين واصلوا الليالي بالنهار لإنهاء جميع الأعمال، فكثير من العاملين بدأوا أعمالهم قبل بدء الجلسة بأيام كثيرة حيث عملوا ساعات طوالا لعدة أيام وأقاموا مدينة مؤقتة في حديقة المهدي، وهذه الأعمال ما زالت تستمر إلى هذا اليوم، لأنه لا بد من إنهاء كل شيء وإزالة كل شيء من هناك وتنظيف المكان، وصحيح أن عمال الشركة التي نستأجر منها هذه الخيم هم

الذين ينصبونها وهم الذين يفكّونها، ومع ذلك هناك أعمال كثيرة مثل فكّ المرافق، وإزالة الأشياء التي لم تعد لها ضرورة، وهذه الأعمال تستغرق عدة أيام. باختصار كل هؤلاء يستحقون الشكر، ويجب أن يكون الضيوف المشاركون في الجلسة أيضا شاكرين وممتنين لجميع هؤلاء العاملين الذين يعملون في شتى المجالات والأقسام للجلسة.

أما الضيوف غير الأحمديين القادمون من شتى البلاد هم قد قدموا لي قبل المغادرة عواطف الشكر على أنهم تلقوا اهتماما كبيرا وضيافة رائعة حيث كان العاملون في مختلف الأقسام من طعام وشراب وسكن ومواصلات متفانين في خدمتهم، فكلهم مدحوا هؤلاء الخادمين بلا استثناء، كما قد تأثر هؤلاء الضيوف بهذا الأمر كالمعتاد حيث وجدوا أناسا من شتى مجالات الحياة يقدمون خدماتهم بطيب خاطر فرحين مسرورين على أحسن ما يرام.

هذا العام هناك أمر سار في الجلسة وهو أن محترفي النقد من الذين يبحثون عن النقائص والثغرات ويجدونها؛ لأنه لا يمكن إحراز الكمال في كل عمل، كما أن الانتقاد أيضا يفيد من ناحية حيث يتلقى العاملون توجيها وإرشادا لتحسين أعمالهم في المستقبل ويطّلعون على الثغرات والنقائص؛ لذا فإني لا أعترض على عادتهم هذه أو نقدهم، لأنه كما قلت يؤدي إلى التوجيه والتحسين، وحين استخدمتُ كلمة العادة، فذلك لأن بعض الناس قد تعودوا على الاعتراض حيث يثيرون اعتراضات كثيرة عشوائيا زعما منهم أن يكون منها اعتراض أو اعتراضان على الأقل في محله، وعادتُهم هذه أيضا تفيد المسئولين. على كلّ حال؛ كنت أقول إن الرسائل التي وصلتْني من الذين يذكرون

النقائص فقط هم أيضا مدحوا الترتيبات وكتبوا أنهم وجدوا التحسن هذا العامَ في كل شعبة قدر الإمكان، حتى إن الذين كانوا يشتكون أن الناس يتجولون في الجلسة هنا وهناك ويقضون الأوقات في الحديث هم أيضا كتبوا أن المشاركين في الجلسة هذا العام كانوا جادين في الاستماع إلى برامج الجلسة لحد كبير حيث وجدوا عندهم اهتماما ملحوظا، وكذلك لاحظوا اهتماما بالعبادة والدعاء والذكر الإلهي. لهذا فإن المشاركين في الجلسة أيضا يستحقون الشكر والتقدير لأنهم أيضا سعوا جاهدين لنيل الهدف الذي من أجله أتوا وكانوا جديرين بذلك، نسأل الله تعالى أن يجعل هذا التحسن الذي لوحظ يدوم.

ثم إن أبناء الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية المقيمين في شتى بلاد العالم يترقبون الجلسة البريطانية بلهفة ويشاهدون برامجها عبر شاشة ام تي ايه باهتمام واعتناء، فالأحمديون ينتظرون الجلسة في بريطانيا وألمانيا، ولقد تيسرت لهم هذه المشاهدةُ والاستماع بفضل الله ﷻ بواسطة ام تي ايه، وإلا فإن الشعور بالحرمان كان قد ازداد كثيرا في فروع الجماعة في باكستان لعدم انعقاد الجلسة هناك. على كل حال إن العالَم يشاهد برامج الجلسة ويستمع إليها عبر ام تي ايه، وأسرة ام تي ايه تتلقى رسائل تهنئة وشكر كثيرة، ولقد أخبرني العاملون في ام تي ايه أنه قد انهالت عليهم الرسائل هذا العام لدرجة صار الرد عليها مستحيلا، باختصار أنا أشكر جميع هؤلاء الذين أشادوا بجودة مساعي ام تي ايه، بالإضافة إلى الرسائل التي تصل إلى ام تي ايه مباشرة هناك كثيرون من الناس يكتبون إليّ أيضا رسائل التهنئة والشكر حيث يعربون فيها بشكل

خاص عن تقديرهم وإعجابهم بالعاملين في ام تي ايه ويطلبون مني أن أوصل إليهم تحياتهم مع رسالة الشكر. الحمد لله على أن أغلبية العاملين في ام تي ايه هم متطوعون وهم يقدمون خدماتهم عبر السنين بصبر، وكلهم يستحقون الشكر، فأنا أشكر جميع هؤلاء باسمي وباسم الجماعة أيضا. وعلاوة على العاملين في ام تي ايه العالمية هنا في بريطانيا هناك عاملون متطوعون في ام تي ايه في بعض البلاد الكبيرة الأخرى أيضا ولا بد أن أوجه شكري لهم أيضا.

كذلك هناك الموقع الرئيس للجماعة يُعرَف باسم alislam.org، وهو الآخر لعب دورًا بارزًا في بث برامج الجلسة، ويعمل فيه أيضا عدد كبير من المتطوعين الذين يتطوعون لساعات كثيرة من وقتهم. هذا الموقع يُدار من أمريكا ويُشرف عليه الدكتور نسيم رحمة الله الذي أخبرني أن الناس قد استخدموا موقعنا هذه السنة لمشاهدة برامج الجلسة بكثرة حتى تأثر البث وأخذ ينقطع لكثرة المتصلين، فبعث الناس شكاواهم ورسائلهم تنبيهًا على تحسين هذه الخدمة. كان الناس فيما سبق يستفيدون من هذه الخدمة بشكل محدود جدًّا، أما هذه السنة فزاد عددهم بشكل ملحوظ، فعلى المسؤولين في موقع alislam.org أن يفكروا كيف يمكنهم تحسين مستوى هذه الخدمة حتى يستفيد منها أكبر عدد ممكن من الزوار.

كانت في هذه السنة بعض المخاوف بخصوص الحراسة ولكن الله تعالى أزالها بفضل منه. لم تكن هذه المخاوف ظنية ومستوحاة من أحداث لاهور، وإنما كانت هذه المخاوف حقيقية، بل وقع حادث من هذا القبيل وتشير الشواهد إلى سوء نية المتورطين فيه أيًا كانوا. على أية حال، بفضل الله تعالى، وبسبب

تحرك عناصر الحرس في الوقت المناسب واتخاذهم الإجراءات اللازمة قد وقانا الله تعالى من كل سوء ومكروه. لذلك فإن المتطوعين في قسم الحراسة – الذي تم توسيع نطاقه في هذه السنة كثيرا – أيضا يستحقون شكرنا، حيث إن بعضهم ظلوا يقومون بواجبهم فترات طويلة و لم يرتاحوا إلا لساعتين أو ثلاثة يوميًا. كان أداء قسم الحرس وخدمة الخلق بشكل عام جيدًا جدًّا هذه السنة. لقد حدث حادث أو حادثان حيث تعرضت عائلة أو عائلتان لبعض المشاكل بسبب سوء فهم العاملين في قسم الحراسة وخدمة الخلق و لم يحدث ذلك إلا بسب سوء فهمهم، ولذلك نعتذر إليهم. ولكن نظرًا إلى ضغوط العمل التي كان هؤلاء المتطوعون يواجهونها أثناء عملهم حيث لم يأخذ بعضهم قسطًا من الراحة أيضا، ففي مثل هذه الظروف يمكن أن تحدث مثل هذه الأحداث، لذلك فأرجو من الذين تعرضوا لبعض المشاكل أن يعفوا عن هؤلاء العاملين ولا يزعلوا منهم. على أية حال، فقد أدّى المتطوعون بشكل عام واجبهم بكل نشاط وحيوية وكانوا منتبهين إلى كل شيء حولهم، وأدّوا مسؤوليتهم على أحسن مما كنت أتوقع.

مِن المتطوعين في أيام الجلسة مَن يتطوعون منذ ستة وعشرين عاما بشكل دائم في غير أيام الجلسة أيضا، فأريد أن أوجه شكري لهم أيضا ولا سيما أن بعضهم يتركون أعمالهم ويأتون إلى مسجد فضل حيث يتطوعون بحماس شديد لأربع وعشرين ساعة، وأخص بالذكر شباب فرع الجماعة في منطقة مسجد فضل، فجزاهم الله تعالى خير الجزاء.

كانت هناك مشاهد رائعة هذه السنة تتعلق بقسم الحراسة. كتبتْ إليّ إحدى المسؤولات أنها ذهبت إلى السوق مع بعض صديقاتها. وبما أنها ذهبت من خلال الطريق الداخلي فلم تخضع لفحص وكانت تحمل شارة أيضا تُفصح أنها تعمل في قسم الحراسة. فلما عادت وأرادت الدخول مرة ثانية أوقفها أحد الخدام وطلب منها أن تقدم حقيبتها للفحص، فقالت إنها جاءت من داخل الخيمة ولديها هذه الشارة التي تثبت أنها عاملة في قسم الحراسة والآن تعود إلى مكانها و لم تخرج من مكان الجلسة حتى تتعرض للفحص. ولكنه أصر وقال لا أدعك تدخلين بدون الفحص. فسألته من قال لك أن تفحص حتى العاملين؟ وكان قصدها معرفة ما إذا كانت هناك تعليمات جديدة بهذا الخصوص. فرد عليها ردًّا بسيطًا جدًّا إذ قال –منوّهًا إلى خطبتي التي قلت فيها لقسم الحراسة أن يفحصوا حتى العاملين في قسم الحراسة إذا عادوا إلى مكان عملهم بعد الخروج منه– يكفيني ما قاله حضرته فلا أدعك تدخلين بدون فحص سواء كانت هناك تعليمات خاصة من مديري في هذا القسم أم لا. هكذا كانت معنويات المتطوعين وحماسهم عاليا بفضل الله تعالى. وهذا يذكّرني بحادث من زمن الخليفة الثاني ﷺ في قاديان. كان مجلس الأحرار قد أرادوا شرًّا لإلحاق الضرر بالجماعة. فكان الخطر يهدد الجماعة، فعيّن حضرته بعض الناس لحراسة "بهشتي مقبرة" وأعطى لكل واحد منهم كلمة سرّ خاصة به وأوصاهم ألا يسمحوا لأحد بالدخول دون هذه الكلمة. وفي إحدى الليالي أراد حضرته أن يتفقد حراستهم فذهب إلى الباب وقال للشاب المناوب داخل "بهشتي مقبرة" أن يفتح له الباب، فردّ عليه قائلا: لقد عرفتُكم ولكنكم أمرتموني ألا أفتح

الباب بدون كلمة السر فلا يمكن أن تدخلوا بدونه. لقد مدحه الخليفة الثاني ﷺ كثيرا. قدمتُ ملخص هذه القصة الطويلة. فإذا كان الخليفة نفسه يمكن أن يوقف ويمنع من الدخول بموجب تعليماته هو فلا غبار أن يوقف المسؤولون الآخرون أيضا.

إذا كانت ثمة إعدادات وترتيبات جديدة في الجلسة فهناك إمكانية أن تبقى بعض الثغرات بسبب الأخطاء في تقدير الأمور. ففي هذه السنة نُصبت آلات الفحص على الأبواب وكانت المداخل محدودة جدًّا مما أدى إلى انتظار السيدات فترة طويلة، وقد ذكرت ذلك في الخطبة الماضية أيضا حيث كتبت إليّ بعض المتطوعات أن بعض السيدات اضطررن للوقوف مع أولادهن الصغار تحت الشمس لمدة ساعتين والنصف تقريبا، إلا أنهن وقفن مع أولادهن بكل صبر وتحملن هذا الوضع، وبقين في الطابور يدخلن على الدور دون أن تظهر إحداهن الغضب والاستياء. لقد كان الأولاد أيضا في وضع صعب جدًّا إلا أنهن ظللن يلاطفنهم.

كتبت إليّ إحدى المسؤولات: كنتُ أبكي نظرًا إلى حالة الأمهات وأولادهن أنهن تحملن كل هذه المشقة ليستمعن إلى خطب الجلسة، وتحلين بهذا الصبر المثالي لأنهن أتين ههنا لغرض ديني. على أية حال، بكتْ بعض العاملات نظرًا إلى ما تعرضت له السيدات الأحمديات من وضع صعب إلا أنهن لم يستطعن فعل شيء لأنه لا بد أن يؤدين واجبهن أيضا. لقد تمّ تحسين الأداء في هذا القسم بعد الجمعة ولم يتكرر هذا الأمر في الأيام التالية. أما ما حصل يوم الجمعة فإن المسؤولات اعتذرن إلى الأمهات اللواتي تعرضن للمشكلة،

وشكرهن لحسن تعاونهن. إن تعرض هذه الأمهات لوضع صعب كشف للعالم تحليهن بالصبر ورحابة الصدر، ولو فقدن الصبر لعمت الفوضى. فإن نجاح هذا النظام كان منوطًا بتعاون المشتركين في الجلسة، الأمر الذي يتعلق بموضوع حمد الله تعالى الذي يرسخ هذه الأمور في قلوب الناس ليضحوا من أجل الجماعة. ولقد عاين بعض الضيوف غير الأحمديين أيضا هذا الأمر أن الناس يقفون في الطوابير بكل سكينة وطمأنينة، وكان ذلك يقدم مشهدًا رائعًا. كذلك فقد رأينا مشاهد نصرة الله وتأييده في الأقسام الأخرى أيضا. كان أداء قسم النقل جيدًا في السنة الماضية أيضا أما هذه السنة فكان أفضل مما سبق. وكانت الترتيبات جيدة أيضا في قسم إعداد الطعام وتقديم الوجبات، كما كانت الترتيبات في الأقسام الأخرى أيضا جيدة، فكل قسم يستحق شكرنا، زادهم الله تعالى إيمانًا وإخلاصًا، آمين.

لقد قالت الشرطة أيضا للمسؤولين بعد الجلسة أن جميع الأمور قد تمت بكل أمان وهذا نموذج حسن لنا أيضا. لقد فرضت دائرة الصحة الحكومية في السنة الماضية بعض القيود بحسب قواعدها فتداركنا في هذه السنة بعض الثغرات السابقة فقال المسؤولون في هذه الدائرة أن عملكم كان مثاليا لدرجة سوف نذكره مثالا للآخرين في تقريرنا السنوي. هذه أفضال الله تعالى وليست هي جهودنا التي تُميل قلوب الناس إلينا. فإن نظرتنا ترتفع نحو الله تعالى دوما ويجب أن يكون كذلك لأن الله تعالى هو الذي يستر عيوبنا بفضله ويظهر نتائج جيدة لأعمالنا، ويفشل مكائد الأعداء.

نحمد الله تعالى ونشكره على أنه بيد قدرته الخاصة وبنصرته قد وفق جميع العاملين لأداء واجباتهم على أحسن وجه. وكما ذكرت أن الحضور والذين شاركوا معنا عبر القناة الفضائية الأحمدية قد عاينوا أفضال الله تعالى تهطل بغزارة خلال أيام الجلسة ويتضح هذا الشعور من خلال رسائلهم. نسأل الله تعالى أن يزيدنا فضلا منه ورحمة، ونبقى دوما عند حسن ظن المسيح الموعود عليه السلام حيث قال: إن الرقي والازدهار والتغير الحسن الموجود في جماعتنا لا يوجد له نظير في أية جماعة أخرى. فلا بد أن نمضي قدمًا في مجال الرقي والتغيير الحسن، ولا بد أن نكون حامدين حقيقيين لله تعالى حتى تنـــزل علينا أفضاله أكثر من ذي قبل، وفقنا الله تعالى لذلك، آمين.

هناك خبر محزن أريد أن أذكره للإخوة وهو أن أخانا السيد مصطفى ثابت المصري قد انتقل البارحة إلى رحمة الله، إنا لله وإنا إليه راجعون. سوف نصلي عليه صلاة الجنازة يوم الاثنين بإذن الله على ما أظن، ولكنني سوف أقرأ عليكم الآن بعضا من وقائع حياته. لقد وُلد المرحوم والمغفور له في مصر في فبراير عام ١٩٣٦م، وهكذا كان عمره ٧٤ عاما تقريبا. كان موصيا بفضل الله تعالى، وكان يسكن في كندا منذ ١٩٧١م. بايع في عام ١٩٥٦. إن قصة بيعته طويلة جدا وقد ذكرها السيد محمد طاهر نديم في جريدة "الفضل" في مقاله حيث يعرّف بالأحمديين العرب. ترك وراءه ابنا وابنة. لقد توفيت زوجته الأولى ثم تزوج ثانية. قد سبق له أن عمل في شركات النفط. كما خدم في مناصب مختلفة في الجماعة أيضا. فقد عمل سكرتيرا للتبليغ في كندا. وكان رئيسا للجنة الدولية في عام ١٩٨٥م. كان يتحلى بحماس واندفاع خاص

لخدمة الجماعة. كان يُعدّ أشرطة مرئية ومسموعة للإخوة العرب، وقد جهزّ مادة واسعة النطاق لـــ ايم تي اي، وقد بُثَّت له عدة برامج. كان سباقا في التضحيات المالية دائما، وقد قدم أموالا هائلة للجماعة في بعض المناسبات. ذات مرة قال عنه الخليفة الرابع رحمه الله بأني راجعت حسابه ذات مرة فعلمت أنه كان يتبرع للجماعة بسبعين بالمئة من دخله، فكان يقوم بتضحيات مالية بسخاء. وقد أنفق أموالا طائلة لتركيب مطبعة الجماعة في المركز. كما تبرع لإقامة دار التبليغ في مصر. وقد ألَّف عدة كتب بالعربية بما فيها "محكمة الفكر" و "أجوبة عن الإيمان"، الإسلام الدين الحي، المعجزة الفلكية، السيرة المطهرة، دلائل صدق الأنبياء. وإضافة إلى ذلك ترجم إلى العربية كتاب "نور الدين" الذي ألفه السيد شودهري ظفر الله خان ﷺ. كما ترجم كتاب سيدنا الخليفة الرابع رحمه الله: "الوحي، العقلانية، المعرفة والحق" وترجم أيضا المجلد الأول – باسم التفسير الوسيط – من تفسير القرآن الإنجليزي الذي يقع في خمس مجلدات. أتذكر أنه جاءني بمسودته في عام ٢٠٠٣م، كان عندها مريضا جدا، فقال أرجو أن يوفقني الله تعالى أن أكمل ترجمته ويُنشر في حياتي. فوفّقه الله لذلك ونشر الكتاب في عام ٢٠٠٣ أو ٢٠٠٤م. كذلك ترجم الكتاب "مقدمة تفسير القرآن" غير أن آخرين أيضا ساعدوه في هذه الترجمة. كان يلقى خطابات مؤثرة في الاجتماعات السنوية أيضا. كان سباقا للاشتراك في جميع المشاريع. قابلته في عام ١٩٨٤ لأول مرة حين زار غانا بناء على أمر من الخليفة الرابع رحمه الله. كان بعض الناس في غانا يظنون أن العرب لا يمكن أن يدخلوا الأحمدية بحال من الأحوال فأمره الخليفة الرابع رحمه الله بالذهاب إلى

غانا وطلب منه أن يزور بوجه خاص المناطق التي فيها نفوذ أكبر للعرب، فوفقه الله تعالى للخدمة هناك. عندما هاجر الخليفة الرابع رحمه الله إلى بريطانيا حضرها أيضا المرحوم والمغفور له وعمل في النشر والإشاعة بجهد متواصل. لقد مرّ من الابتلاء أيضا لفترة وجيزة ولكنه أبدى إخلاصا ووفاء بكل معنى الكلمة بفضل الله تعالى ورحمته، فأعطاه الله تعالى أجرا عظيما. حين اشتد به المرض قبل ٧ أو ٨ أشهر كان يكتب إليَّ بأنه يريد أن يأتي إلى هنا ويريد أن يقضي بقية حياته قريبا مني، فأذنت له بذلك فجاء إلى هنا وحل بدار الضيافة رقم ٥٣. واليوم الذي جاء فيه كان مريضا جدا فأردت أن أزوره. ولكنه علم بشكل من الأشكال بأني قادم إليه فخرج من غرفته مسرعا ووصل مكتبي. قلتُ له بأني كنت قادما إليك بنفسي. فقال: لا، هذا لا يمكن. ما دمتُ قد جئتُ فلا بد أن أتي بنفسي لزيارتكم. فكان يسكن هنا. وقبل بضعة أيام اشتد به المرض وانتقل إلى المستشفى، وظل المرض يتفاقم حتى أودى بحياته رحمه الله. لقد لعب دورا بارزا جدا في برنامج الحوار المباشر. وقد أدى حقَّ خدمتِه للمسيح الموعود عليه السلام وكسْرِ الصليب. كان عالما كبيرا للكتاب المقدس لذلك كان القسس الكبار أيضا يحترمونه كثيرا. كان مصابا بالسرطان ولكنه تحمله بكل صبر وجَلد، وظل يخدم الجماعة إلى أن أعياه المرض تماما. و لم يُظهر على زملائه أيضا بشدة المرض. رفع الله درجاته. وأغلب ظني أننا سنصلي عليه صلاة الجنازة يوم الاثنين كما قلت من قبل، لأن ابنه وابنته سيحضران الجنازة.